جامعة عين شمس
كلية البنات
الدراسات العليا
قسم الفلسفة

استشراف المستقبل فى الفكر الإسلامى

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الباحث

خيري عبد الفتاح حبيب عبد العزيز محمد

إشراف

الأستاذة الدكتورة	الدكتورة
سهير فضل الله أبو وافيه	فاطمة أسماعيل محمد
أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة	أستاذ مناهج البحث المساعد بالقسم
بكلية البنات جامعة عين شمس	بكلية البنات جامعة عين شمس

1432هـ/2011 م

Ain Shams University
College women
Department of Philosophy

Looking to the Future in Islamic Thought

D.

Preparation

Researcher / Khairi Abdel-Fattah Habib Abdel-Aziz

Supervision

Prof. Dr. / Suheir Fadlallah Abu Wafia
Professor of Islamic philosophy department

Dr. / Fatma Ismail Mohamed
Associate Professor
of Methodology Section

Academic year
1432 AH / 2011 AD

ملخص الرسالة باللغة العربية

عرف البحث الدراساتُ المستقبليةُ بأنها : جهدٌ علميٌ مُنـظَّم، يَسعى إلى تحديدِ احتمالاتٍ وخياراتٍ مختلفةٍ مشروطةٍ لمستقبلِ قضيةٍ، أو عددٍ من القضايا، خلالَ مدةٍ مستقبليةٍ محددة، بأساليبَ متنوعة، اعتمادًا على دراساتٍ عن الحاضرِ والماضي، وتارةً بابتكارِ أفكارٍ جديدةٍ منقطعةِ الصلةِ عنهما.

وقد ظهرت الدراسات المستقبلية في منتصف القرن العشرين الميلادي، في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في أوروبا؛ وأذكتها عوامل الدفاع العسكري.

وتتنوع أهداف الدراسات المستقبلية من حيث أسبابها التى قامت عليها ، وتتجمع نحو هدف عام، هو: محاولة تحسين القرار.

كما ذكر البحث أن للدراسات المستقبلية أربعة مناهج، هي: المنهج الاستكشافي، والاستهدافي، والحدسي ، والتحليل المستقبلي .

وكذلك أساليبها كثيرة، من أهمها: أسلوب التشاور المتميز (دلفي)، والـمَشَاهد، والنماذج، والقياس التاريخي .

كما تحدث البحث عن مصادر استشراف المستقبل فى الفكر الإسلامى ، وذكر أن هناك مصادر أساسية شرعية مثل السنن الإلهية فى الكون ، وبين أن هذه السنن تنقسم إلى قسمين كبيرين: قسم يتحدث عن السبب والعلة في ترتيب الأحداث على نظام معين، وقسم آخر يتحدث عن كيفية جريان تلك الأحداث. أو بعبارة أخرى هناك سنن تبين على أي نظام تجري حياة الإنسان وسنن أخرى توضح ما الحكمة من إجراء الأمور على ذلك النظام. ، وهناك مصادر محرمة ، مثل الكهانة والعرافة و الإستقسام ، والتنجيم .

وذكر البحث أن هناك ضوابط للدراسات المستقبلية : منها موافقة الكتاب والسنة ، و موافقة السنن الإلهية فى الكون ، وأن تكون الدراسة مبنية على قرائن ، ودلائل يمكن الاعتماد عليها ، و عدم الجزم بنتيجة الدراسة ، ومراعاة أدبيات منهج البحث .

ثم ذكر البحث : حكم استشراف المستقبل فى الفكر الإسلامى، وبين أن حكم استشراف المستقبل فى الإسلام يتردد بين الحظر والإباحة، وهذا راجع إلى الوسائل والأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية؛ فإذا كانت وسيلته محرمة كالتنجيم والكهانة، والتطير والتشاؤم، والسحر، وادعاء معرفة الغيب ، وغير ذلك مما ورد فيه نص شرعي بتحريمه ، فإن هذا كله من قبيل الاستشراف المحرم.

وأما إذا كانت وسيلته ، شرعية، أو غير محرمة ـ كالاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فيما أخبرا به من وقوع أمور مستقبلية، أو الاستئناس بكل من الفراسة والإلهام والرؤيا الصادقة في الأمور الحياتية العامة، دون أن يبنى في ذلك حكما شرعيا، أو الاستفادة من المناهج العلمية والتي تُعنى بالنظر في مآلات الأفعال وعواقبها، وذلك بدراسة الأسباب والمسببات والسنن الكونية- فإنه يجوز، وليس فيه محظور.

ثم تناول البحث استشراف المستقبل فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وبين أنهما مليئان بالحوادث المستقبلية والدعوة إلى استشراف المستقبل ، وذكر نماذج تؤكد ذلك .

كما تحدث البحث عن أن للأنبياء فقهًا مستقبليًّا، ليس بمعنى أنهم يعلمون بالوحي ما في غد، وإنما يعملون للغد الدنيوي، ويخططون له، وفق سنن الله الكونية، وعن رؤية مستقبلية واضحة ، كما هو ظاهر فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

وعرف البحث التخطيط فى الإسلام بأنه / عملية التفكير والتدبير والإجتهاد من قبل الفرد الواعى أو الجماعة فى الأخذ بالأسباب المشروعة والإستفادة من دروس الماضى والحاضر لوضع التدابير اللازمة لمواجهة المستقبل ، مع التوكل على الله فيما قدر من نتائج لتحقيق أهداف تتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية ، لأن الشريعة ما جاءت إلا لمصالح العباد ، فحسبما كانت المصلحة فثم شرع الله .

كما بين أن السلف الصالح رضى الله عنهم اهتموا باستشراف المستقبل ، وكان من بعد نظرهم وحرصهم على مستقبل الأمة أن خططوا لمسيرتها الحضارية. حيث كانوا يفكرون دائما في مستقبل هذه الأمة بعد مفارقتهم الدنيا ، والدليل على ذلك ، جمع القرآن الكريم ، و توحيد المصاحف ، و تدوين السنة المطهرة ، ومنع قسمة الأراضي على المجاهدين ، وذلك رعاية للمصلحة المستقبلية للأجيال القادمة.

وذكر البحث أنه لابد من العمل لبناء المستقبل المشرق ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، ولقد وضع صلى الله عليه وسلم الأسس القوية المتينة لبناء الفرد والأسرة والمجتمع والدولة التى تواجه تحديات المستقبل .

وتناول البحث نماذج من مفكرى المسلمين الذين اهتموا باستشراف المستقبل ، مثل الإمام أبى حنيفة ، الذى اهتم بوضع الحكم الشرعى لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة .

و شيخ الإسلام ابن تيمية ، وذكر أن استشراف المستقبل بدا واضحاً عند ابن تيمية فى حادثة التتار ، حيث اعتمد على جملة من أساليب الاستشراف، ولم يقتصر على واحد أو اثنين، بل تضافرت الأدلة لديه بشأن مستقبل المواجهة مع التتار، وكان القرآن الكريم والسنة المطهرة من أهم هذه الأساليب؛ مما جعله يؤكد توقعه ويجزم به، ويَعِدُ الأمراء والسلاطين وجمهور الأمة بالنصر تحقيقاً، و استخدم ابن تيمية سبعة أساليب فى استشرافه لمستقبل المواجهة مع التتار، وهي ما يلي : الكتاب والسنة ، والتحديث: (التوقع) ، والتفاؤل، والنية الخالصة، والهمة الصادقة ، وتطهير البلاد من المنكرات ، والقياس التاريخي .

كما تناول رأى الإمام الشاطبى ، حيث ذكر أن معنى استشراف المستقبل عنده يتضح فى حديثه عن (مآلات الأفعال ، والمقاصد)

وخلص البحث إلى أن للدراسات المستقبلية وأساليبها فوائد كثيرة للمؤسسة الإسلامية، والعلماء، وسائر المجتمع فى كافة المجالات .

وفي الخاتمة ذكر نتائج وتوصيات عامة، وخاصة ببعض المؤسسات الرسمية ، وغير الرسمية.

كما اعتمد الباحث على أكثر من 200 مائتين مصدر بين قديم وحديث كلها جاءت لخدمة البحث .

الفهرس

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	1
2	أسباب اختيار الموضوع	4
3	مشكلة البحث	5
4	منهج الدراسة	5
5	محتويات الدراسة	6
6	الباب الأول : الدراسات المستقبلية بين المفهوم والتاريخ	8
7	الفصل الأول : تحديد المصطلحات ، والحركة التاريخية	9
8	أولاً : تحديد المصطلحات :	10
9	1- الاستشراف فى اللغة والاصطلاح :	10
10	أ - فى اللغة :	10
11	ب - فى الإصطلاح :	11
12	2- لفظ المستقبل فى اللغة والاصطلاح :	13
13	أ- فى اللغة :	13
14	ب - فى الاصطلاح :	14
15	تعريف المركب التوصيفى (الدراسات المستقبلية)	15
16	3 - الفكر الإسلامى :	17
17	ثانياً : أهمية الدراسات المستقبلية :	20
18	ثالثاً : نشأة الدراسات المستقبلية وتطورها :	23
19	1- النشأة	23
20	2- تطور الدراسات المستقبلية:	25
21	الفصل الثانى : أنماط وأساليب الدراسة وبعدها الزمانى	30

م	الموضوع	الصفحة
22	أولاً : أنماط الدراسات المستقبلية.	31
23	الفرق بين البحوث الاستطلاعية والمعيارية	32
24	ثانياً : أساليب استشراف المستقبل	33
25	أ- أساليب الدراسات المستقبلية التقليدية :	33
26	ب - أساليب الدراسات المستقبلية الحديثة	35
27	ثالثاً : البعد الزماني للدراسة المستقبلية وسماتها:	40
28	سمات المستقبل :	42
29	الفصل الثالث : مصادر استشراف المستقبل ، وضوابطه ، وحكمه فى الإسلام .	43
30	أولاً : مصادر استشراف المستقبل فى الإسلام	44
31	الأول - مصادر أساسية مشروعة لاستشراف المستقبل	45
32	سنن مقررة في القرآن والسنة	48
33	سنة الابتلاء	48
34	سنن تندرج تحت سنة الابتلاء	50
35	1. سنة التداول	50
36	2. سنة التدافع بين الحق والباطل	52
37	3- سنة الاستدراج	54
38	الثانى - مصادر محرمة لاستشراف المستقبل	56
39	1- الكهانة :	57
40	من علامات الكهنة	57
41	2- العرافة	59
42	من علامات العراف	60

م	الموضوع	الصفحة
43	الفرق بين الكاهن والعراف :	60
44	حكم الكهانة والعرافة فى الإسلام	60
45	3- الاستقسام :	62
46	أغراض الاستقسام:	62
47	حكم الإستقسام فى الإسلام :	63
48	4- التنجيم	64
49	أقسام علم النجوم	65
50	حكم التنجيم فى الإسلام	66
51	علم الفلك	68
52	حكم علم الفلك وفضله فى الإسلام :	69
53	ثانياً: ضوابط الدراسات المستقبلية :	71
54	أولاً: موافقة الكتاب والسنة:	72
55	ثانياً: موافقة السنن الكونية:	72
56	ثالثاً: أن تكون الدراسة مبنية على قرائن ودلائل يمكن الاعتماد عليها:	74
57	رابعاً: عدم الجزم بنتيجة الدراسة:	75
58	خامساً: هل يلزم العمل بنتيجة الدراسة:	75
59	سادساً: مراعاة أدبيات منهج البحث:	76
60	ثالثاً : حكم استشراف المستقبل فى الفكر الإسلامى :	77
61	الباب الثاني: التأصيل الإسلامي للدراسات المستقبلية:	78
62	الفصل الأول : استشراف المستقبل فى القرآن الكريم .	79
63	أولاً : التنبؤ فى القرآن الكريم	80
64	1 - انباء القرآن الكريم بعجز البشر عن معارضته بمثله :	81
65	2 - الإنباء بانتصار الرومان على الفرس :	83

م	الموضوع	الصفحة
66	3 ـ اخباره عن صيانة النبي عن أذى الناس :	85
67	4 ـ انباءات حول المنافقين والمخلّفين من الأعراب :	87
68	5 ـ الإخبار عن القضاء على العدو قبل المعركة :	89
69	6 ـ الانباء بصيانة القرآن عن التحريف :	92
70	7ـ الاخبار عن نجاح الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم :	93
71	8 ـ الوعد الجازم للرسول بأن يعود لمكة بعد أن أخرجه قومه منها	98
72	9ـ الانباء بأحداث جزئية :	100
73	10 ـ انباء القرآن في مكّة بما سيصيب كفّار قريش :	103
74	11 ـ الانباء حول اليهود والنصارى :	104
75	ثانياً : نموذج للتخطيط المستقبلى في القرآن الكريم	108
76	الفصل الثانى : استشراف المستقبل فى السنة النبوية المطهرة	110
77	أولاً : أخبار مبشرة	112
78	1ـ فتح القسطنطينية وروما	112
79	2ـ اتساع دولة الإسلام	113
80	3ـ الرخاء والأمن وفيض المال	114
81	4ـ عودة الخلافة على منهاج النبوة	114
82	5ـ الانتصار على اليهود	115
83	6ـ ظهور المجددين في كل قرن	115
84	7ـ نزول المسيح عيسى ابن مريم	116
85	8ـ ظهور المهدي	116
86	ثانياً : أخبار محذَرة	118
87	1ـ وقوع الفتن كمواقع القطر	118

م	الموضوع	الصفحة
88	2- وقوع الهلاك إذا كثر الخبث	119
89	3- فتن كقطع الليل المظلم	120
90	4- عرض الفتن على القلوب	122
91	5- باب يسد الفتن	124
92	6- مضاعفة الأجر خمسين مرة أيام الفتن	125
93	7- دورة التاريخ	127
94	8- تعاقب الخير والشر	129
95	9- فتنة المسيح الدجال	133
96	10 - قيام الساعة على شرار الناس	138
97	المبشرات دافعة إلى العمل لا ذريعة للاتكال	139
98	الفتن وروح التحدي	140
99	ثالثاً : التخطيط للمستقبل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	141
100	الهجرة النبوية والتخطيط للمستقبل .	143
101	الفصل الثالث : نماذج التخطيط المستقبلي المشرق	146
102	أولاً : نماذج التخطيط المستقبلي على العهد النبوي فى المجال الإجتماعى :	147
103	التخطيط الأسري	147
104	أولًا: مثال العزل	147
105	العزل تخطيط	148
106	العزل لا يرد القدر	150
107	ثانيًا: مثال الادخار	151
108	النبي يدخر	152

م	الموضوع	الصفحة
109	مـدة الادخـار ومـداه	153
110	ادخـار الصحـة	154
111	التخطيط فى مجال الصحة	155
112	التخطيط الاستراتيجي	158
113	نموذج الإحصاء السكاني	158
114	زمن الإحصاء:	159
115	غاية الإحصاء:	160
116	ـ تعدده:	161
117	ثانياً : السلف والتخطيط المستقبلى	162
118	1ـ جمع القرآن	162
119	2ـ توحيد المصاحف	163
120	3 ـ تدوين السنة	166
121	4 ـ منع قسمة الأراضي على المجاهدين	167
122	ثالثاً :العمل للمستقبل المشرق	169
123	الباب الثالث:النظرة المستقبلية لدى بعض علماء الأمة الإسلامية	172
124	الفصل الأولً : استشراف المستقبل عند الإمام أبى حنيفة	173
125	تعقيب	177
126	الفصل الثانى:استشراف المستقبل عند شيخ الإسلام ابن تيمية	178
127	1 – الكتاب والسنة :	178
128	2 - التحديث: (التوقع)	179
129	3 - التفاؤل:	180
130	4 - النية الخالصة، والهمة الصادقة:	182
131	5 - تطهير البلاد من المنكرات :	183

م	الموضوع	الصفحة
132	6 - القياس التاريخي :	184
133	تعقيب	189
134	الفصل الثالث : استشراف المستقبل عند الإمام الشاطبى	191
135	أولا : مآلات الأفعال :	191
136	المآل نظر مستقبلي :	192
137	النبي الحكيم يراعي المآلات	193
138	ثانياً : المقاصد عند الإمام الشاطبى :	197
139	تعقيب	200
140	1- الحاجة إلى صياغة عصرية لمقاصد الشريعة	201
141	2- توسيع مجالات البحث المقاصدي	203
142	3- وضع هيكلة تصورية	204
143	4- دور الفقه من الأحكام الضابطة إلى الأفكار الدافعة	205
144	الخاتمة	206
145	النتائج	207
146	التوصيات وآليات تنفيذها:	208
147	المصادر	210
148	الفهرس	227

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، قال فى كتابه الكريم : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } (1) ، وبين أن كل ما فى الكون يجرى بإرادته ، ويسعى لحكمته قال تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) (2) ، و الصلاة والسلام على معلِّم الناس الخير علم الهدى ، ومصباح الدجى ، قال صلى الله عليه وسلم : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)(3).

ونبه إلى ضرورة مراعاة الظروف العامة فقال صلى الله عليه وسلم : (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)(4) . صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين ومن سار على دربه إلى يوم الدين .

. وبعد :

فإن مسألة المستقبل قضية ، يشارك فيها كل إنسان واع، فالحياة بمعيار الزمن تتقدم إلى الأمام دائما ، والإنسان في حراك دائم مع الزمان ، وفي سباق مستمر مع الوقت.

إنها قضية قديمة حديثة في نفس الوقت . قديمة لأنها تتعلق بالزمان وطبيعته التي لا تختلف ، ولا تتغير في وقت من الأوقات . حديثة لأن تطلعات الإنسان تتجدد من جهة . ومن جهة أخرى فإن التنبؤ بالمستقبل القريب والبعيد صار اليوم همًّا من الهموم .

فالإهتمام بالمستقبل كما يقول قسطنطين زريق في كتابه (نحن والمستقبل) أمر مغروز في الطبيعة الإنسانية ، وقد لازم الإنسان من نشأته الأولى وخلال التاريخ 0

فالإنسان مجبول على حب المعرفة والتطلع إلى مراجعة ماضيه ، والقفزلمستقبله ،

---

(1) سورة فصلت الآية 53

(2) سورة يونس الآية 5

(3) الإمام البخارى ـ صحيح البخاري ، كتاب الرقاق : باب ما جاء فى الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الأخرة ، المجلد الرابع ، ص 202 ، حديث رقم 6412 ، دار الفجر للتراث القاهرة 1426هـ / 2005م ، من حديث ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الرقاق ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م ، ج 4 ص 341 ، حديث رقم (7846) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وصححه الشيخ الألباني في ـ صحيح الترغيب والترهيب ـ كتاب التوبة والزهد ، باب الترغيب فى ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، الطبعة الخامسة ، مكتبة المعارف الرياض ، ج3 ، حديث رقم 3355